كتاب فضه

معارف عامه

اعلم ان البهتان من اكبر الكبائر واعظم الكذب وقد دل على حرمته الاية والحديث اما الاية فقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وقال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان فقد قرن قول الزور بالشرك وقال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا واما الحديث فقوله عليه الصلوة والسلام الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقول حتى قالوا لا يسكت رواه البخاري وانما افردها بالذكر وتكرر الامر بها اهتماما بشانها وتغيير هيئته عليه الصلوة والسلام عند ذكرها يدل على ذلك وذلك لانها سهل وقوعا بين الناس والحوامل عليها كثيرة كالعداوة وغيرها وقال عليه الصلوة والسلام من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله في ردغة الخبال حتى يخرج مما قاله رواه ابو داود وغيره وردغة الخبال عصارة اهل النار وقال عليه الصلوة والسلام خمس ليس لهن كفارة وذكر من جملتها البهتان فحصل حقيقة البهتان والبهتان الكذب على الغير مواجهة مكابرة على وجه يحيره وبهته وقيل البهتان ان تقول لاخيك ما ليس فيه سوادا كان في وجهه او غيبته لانه اذا سمع يحيره والغيبة ان تقول ما يكره فيه ويدل على ان البهتان من اعظم المعاصي واقبحها انه يحتاج الى التوبة منه ثلث مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم فيقول لهم اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا في المعصية فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يحل في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه فليس في الذنوب اعظم من البهتان حتى احتاج القائل به في التوبة منه الى ثلثة

اشياء تبيين محارم من عيشه

روى جابر رضه ان اعرابيا دخل المسجد في المدينة فقال اللهم اغفرلي فاثب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي رضه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين فقال يا امير المؤمنين ما التوبة قال اسم يقع على ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وتضييع الفرايض الاعادة ورد المظالم وادامة النفس في الطاعة كما اشتهرا في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته قبل التوبة وعدم عوده بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع فعلى العاقل ان يبادر الى التوبة اذا وقع في الذنب قبل ان تتراكم ظلمة الذنوب في القلب فانه اذا اذنب ذنبا اخر حصل نكتة اخرى وفي الثالث ايضا حتى يصير رينا وطبعا على القلب فمثل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب نعم قد يقول باللسان تبت فيكون ذلك كقول القصار بلسانه قد غسلت الثوب وذلك لا تنظف الثوب ما لم تتغير صفة الثوب باستعمال ما يضاد الوصف الممكن منه فهذا حال امتناع التوبة وهو غير بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله تعالى بالكلية والحذر من تسويف التوبة فان اكثر ضحايا هلاك النار من التسويف لان المسوف بين الامر على ما ليس اليه وهو البقاء ولعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر على الترك غدا كما لا يقدر عليه اليوم وهل العجز في الحال الا لغلبة الشهوة وهي لا تفارقه غدا بل تتضاعف اوثاقا بالاعتياد وعن هذا ورد في الخبر هلك المسوفون

تبيين محارم من عيشه